الا أوجده الله نورًا في قلبه يجد حلاوة ذلك **انعطاف** اعلم ان
التدبير مع الله عند اولي البصائر انما هو مخاصمة للربوبية وذلك
لانه اذا انزل بك امر تريد رفعه او رفع عنك امر تريد وضعه
او نقمت بامر انت عالم ان الله متكفل به لك وقائم به اليك كان ذلك
منازعة للربوبية وخروجا عن حقيقة العبودية واذكر ههنا
قوله سبحانه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين ففي هذه الاية توبيخ للانسان لما غفل عن اصل نشاته وخاصم
منشيه وغفل عن شواهد اياته ونازع مبديه به وكيف يصلح لمن خلق
من نطفة ان ينازع الله في احكامه او يضاده في نقضه وابرامه
فاحذر رحمك الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير من اشد حجب
القلوب عن مطالعة الغيوب وانما التدبير للنفس ينبع من وجود
المواددة لها ولو غبت عنها فنا وكنت بالله بقا لغيبك ذلك عن
التدبير لنفسك او نفسك وما اقبح عبدا جاهلا بافعال الله غافلا
عن حسن نظر الله ان تسمع قوله قل كفى بالله فاين الاكتفا بالله لعبد
يدبر مع الله فلو اكتفى بتدبير الله له لاقتطعه ذلك عن التدبير
مع الله **تنبيه واعلام** اعلم ان التدبير اكثر طروه على العباد والمتوجهين
واهل السلوك من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة

والتمكين

والتمكين وذلك لان اهل الغفلة والاساءة قد اجابوا الشيطان في
الكبائر والمخالفات واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة ان يدعوهم
الى التدبير ولو دعاهم اليه فليس هو اقوى اسبابه فيهم انما يدخل بذلك
على اهل الطاعة والمتوجهين لعجزه ان يدخل من غير ذلك عليهم فرب
صاحب ورد عطله عن ورده او عن الحضور مع الله فيه هم التدبير
والفكرة في مصالح نفسه ورب ذي وارد استضعفه الشيطان فالقى
اليه وساوس التدبير ليعكر عليه صفا وقته لانه حاسد والحاسد
اشد ما يكون حسدا اذا صفت لك الاوقات وحسنت منك الحالات
ثم ان وساوس التدبير ترد على كل احد من حيث حاله فمن كان تدبيره
في تحصيل كفاية يومه او غده فعلاجه ان يعلم ان الله قد تكفل
له برزقه فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وسياتي بسط
القول في امر الرزق بعد هذا في باب مفرد ان شا الله ومن كان تدبيره
في دفع ضرر عدو ولا طاقة له به فليعلم ان الذي يخافه ناصيته
بيد الحق وانه لا يصنع الا ما صنعه الحق فيه وليذكر **قوله** تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه **وقوله** سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)